

## موجز تنفيذي

قررت الجمعية العامة، في قرارها 262/54 المؤرخ 25 أيار/مايو 2000 عقد الجمعية العالمية الثانية للشيخوخة في عام 2002، كي تتزامن مع الذكرى السنوية العشرين للجمعية العالمية الأولى للشيخوخة. وستعقد الجمعية العالمية الثانية في مدريد في الفترة من 8 إلى 12 نيسان/أبريل 2002، وهي مكرسة لإجراء استعراض عام لنتائج الجمعية العالمية الأولى للشيخوخة، فضلا عن اعتماد استراتيجية العمل الدولية المقترحة للشيخوخة. وتسعى الاستراتيجية الجديدة إلى معالجة الحقائق الاجتماعية الثقافية والاقتصادية والديموغرافية للقرن الحادي والعشرين، مع إيلاء اهتمام خاص لاحتياجات البلدان النامية ومناظيرها.

وقد لعبت القضايا المتصلة بشيخوخة السكان والمسنين دورا بارزا في المؤتمرات الدولية الكبرى الثلاثة للسكان التي نظمتها الأمم المتحدة خلال ربع القرن الأخير. ومثال ذلك أن المؤتمر الدولي للسكان والتنمية المعقود في عام 1994 اعترف بأن التأثير الاقتصادي والاجتماعي لشيخوخة السكان يمثل فرصة وتحديا معا لجميع المجتمعات<sup>(1)</sup>. وفي الأونة الأخيرة، كان من بين ما أكدته الإجراءات الأساسية المتخذة لمواصلة تنفيذ برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية التي اعتمدها الجمعية العامة في دورتها الاستثنائية الحادية والعشرين في 2 تموز/يوليه 1999 حاجة جميع المجتمعات إلى التصدي للعواقب الكبرى المترتبة على شيخوخة السكان في العقود التالية<sup>(2)</sup>.

ولشعبة السكان في الأمم المتحدة باع طويل في دراسة مسألة شيخوخة السكان، بما في ذلك إعداد تقديرات وإسقاطات للسكان المسنين، وفحص العوامل المحددة لشيخوخة السكان والنتائج المترتبة على ذلك. ومنذ صدور التقرير الرائد عن شيخوخة السكان في عام 1956 الذي ركز في المقام الأول على مسألة شيخوخة السكان في البلدان الأكثر تقدما وحتى إصدار الأمم المتحدة لأول مخطط بياني لها بشأن قضايا شيخوخة السكان في عام 1999،

(1) السكان والتنمية، المجلد الأول: برنامج العمل المعتمد في المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، القاهرة، 5-13 أيلول/سبتمبر 1994. (منشورات الأمم المتحدة، رقم المبيع: A.95.XIII.7).

(2) استعراض وتقييم التقدم المحرز في تحقيق أهداف ومرامي برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، تقرير عام 1999، (منشورات الأمم المتحدة، رقم المبيع: E.99.XIII.16).

سعت شعبية السكان على نحو ثابت إلى تنبيه المجتمع الدولي إلى مسألة شيخوخة السكان<sup>(3)</sup>.

والغرض من هذا التقرير هو تقديم أساس ديموغرافي متين لمناقشات الجمعية العالمية الثانية للشيخوخة وأنشطة متابعتها. ويبحث التقرير عملية شيخوخة السكان بالنسبة للعالم ككل، وبالنسبة لأكثر المناطق وأقلها تقدماً، والبقاع والأقاليم الرئيسية وفرادى البلدان. ويعرض التقرير موجزات ديموغرافية للفترة من 1950 حتى 2050 لكل بلد، حيث يسلط الضوء على المؤشرات ذات الصلة لشيخوخة السكان.

ويعرض التقرير النتائج الرئيسية الأربعة التالية:

1 - شيخوخة السكان ظاهرة غير مسبوقة لا نظير لها في تاريخ البشرية. ويواكب الارتفاع في نسب كبار السن (60 سنة أو أكثر) انخفاض في نسب الصغار (دون الخامسة عشرة). وبحلول عام 2050، سيتجاوز عدد كبار السن في العالم عدد الشباب لأول مرة في التاريخ. وعلاوة على ذلك، فإن هذا الانقلاب التاريخي في المعدلات النسبية للصغار والكبار قد بدأ بالفعل في المناطق الأكثر تقدماً في عام 1998.

2 - شيخوخة السكان ظاهرة عالمية منتشرة تؤثر على كل رجل وامرأة وطفل. والزيادة المطردة في الفئات العمرية المتقدمة السن بين جماعات السكان الوطنية، من حيث الأعداد المطلقة وفيما يتعلق بالسكان الذين هم في سن العمل، تؤثر تأثيراً مباشراً على عنصر المساواة والتضامن بين الأجيال المختلفة وبين أبناء الجيل الواحد، اللذين يشكلان دعائم المجتمع.

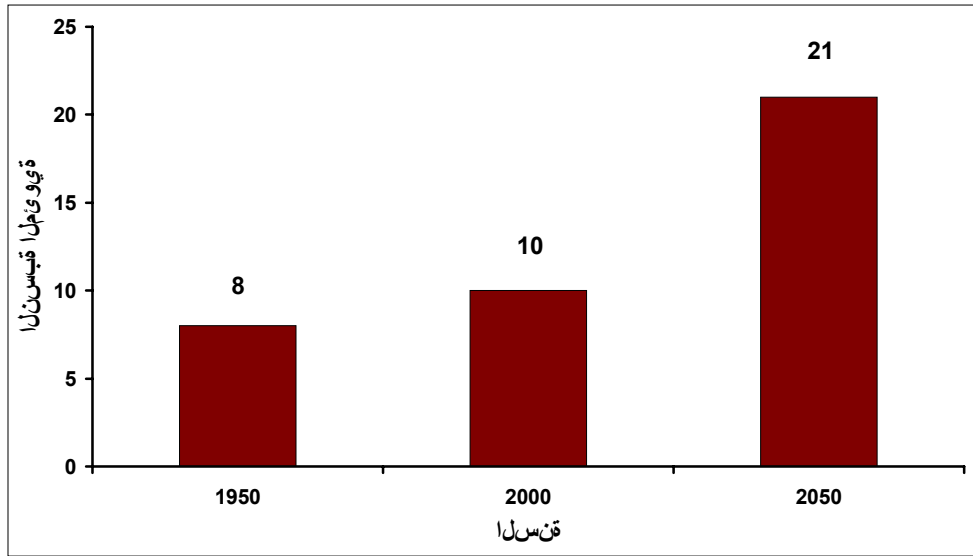
3 - شيخوخة السكان ظاهرة عميقة لها آثار ونتائج كبيرة على جميع جوانب الحياة البشرية. ففي الميدان الاقتصادي، ستؤثر شيخوخة السكان على النمو الاقتصادي والمدخرات، والاستثمار والاستهلاك، وأسواق العمل، والمعاشات التقاعدية، والضرائب وعمليات الانتقال بين الأجيال. كما ستؤثر في المحيط الاجتماعي على الصحة والرعاية الصحية، وعلى تكوين الأسرة وترتيبات المعيشة، والإسكان والهجرة. ويمكن أن تؤثر في الميدان السياسي على أنماط التصويت والتمثيل.

(3) شيخوخة السكان والآثار الاقتصادية والاجتماعية المترتبة عليها، دراسات السكان، رقم 26، (منشورات الأمم المتحدة، رقم المبيع XIII.6.1956)؛ وشيخوخة السكان، عام 1999 (منشورات الأمم المتحدة، رقم المبيع: A.99.XIII.11).

4 - شيخوخة السكان ظاهرة دائمة. فخلال القرن العشرين، استمر معدل المسنين في الارتفاع، ومن المتوقع أن يستمر هذا الاتجاه في القرن الحادي والعشرين. ومثال ذلك أن نسبة المسنين كانت 8 في المائة في عام 1950، ووصلت إلى 10 في المائة في عام 2000، ومن المتوقع أن تصل إلى 21 في المائة في عام 2050. (الشكل الأول).

الشكل الأول

نسبة السكان ممن هم في سن الستين أو أكثر، العالم، 1950-2050



ومن النتائج الهامة الأخرى التي توصل إليها التقرير ما يلي:

- إن اتجاه بلوغ السكان سن الشيخوخة من المتعذر عكسه إلى حد كبير، إذ لا يرجح أن تعود ظاهرة فتوة السكان التي سادت في الماضي.
- الارتفاع في معدل شيخوخة السكان ناشئ عن تحول ديموغرافي في معدلات الخصوبة والوفيات من الارتفاع إلى الانخفاض.
- مع بداية القرن الحادي والعشرين، بلغ عدد كبار السن بين سكان العالم 600 مليون نسمة تقريبا، أي ثلاثة أضعاف العدد الذي سجل قبل خمسين عاما. وبانتصاف القرن الحالي، سيوجد بالعالم حوالي 2 بليون مسن - أي ثلاثة أضعاف عدد أفراد هذه الفئة العمرية في فترة خمسين عاما.
- عدد السكان المسنين في العالم أخذ في الارتفاع بمعدل 2 في المائة سنويا، أي أن عددهم يزيد بسرعة تفوق معدل الزيادة السكانية ككل.

ومن المتوقع أن تستمر شيخوخة السكان في الارتفاع على مدار الخمسة وعشرين عاما التالية على الأقل بصورة أسرع من الفئات العمرية الأخرى. وسيصل معدل الزيادة بين السكان الذين هم في سن الستين أو أكثر إلى 2.8 في المائة سنويا في الفترة من 2025 إلى 2030. وسيطلب هذا النمو السريع إجراء عمليات تكيف اقتصادية واجتماعية بعيدة الأثر في معظم البلدان.

- تتفاوت أعداد ونسب المسنين من منطقة إلى أخرى تفاوتاً ملحوظاً. ففي المناطق الأكثر تقدماً، بلغت نسبة السكان ممن هم في سن الستين أو أكثر حوالي الخمس في عام 2000، ومن المتوقع أن تصل إلى الثلث بحلول عام 2050. أما في المناطق الأقل نمواً، فلا تزيد نسبة السكان ممن تجاوزوا سن الستين على 8 في المائة في الوقت الراهن؛ غير أن المسنين سيؤلفون حوالي 20 في المائة من السكان بحلول عام 2050.

- لما كان معدل شيخوخة السكان أسرع بكثير في البلدان النامية عنه في البلدان المتقدمة النمو، فقد باتت المساحة الزمنية المتاحة للبلدان النامية للتكيف مع عواقب تلك الظاهرة أقل. وعلاوة على ذلك، فإن شيخوخة السكان في البلدان النامية تحدث في ظل مستويات من التنمية الاقتصادية الاجتماعية أقل بكثير مما هو الحال في البلدان المتقدمة النمو.

- يقدر متوسط أعمار البشر في العالم اليوم بـ 26 سنة. وأعلى نسبة للشباب بين السكان هي في اليمن حيث يبلغ متوسط العمر 15 سنة، وأعلى نسبة للمسنين هي في اليابان، حيث يبلغ متوسط العمر 41 سنة. ومن المتوقع بحلول عام 2050 أن يزيد متوسط العمر في العالم بعشر سنوات حيث سيرتفع إلى 36 سنة، وسيصبح أعلى معدل للشباب بين السكان في ذلك الوقت في النيجر حسب المتوقع، حيث سيبلغ متوسط العمر 26 سنة، ومن المنتظر أن تصبح أعلى نسبة للمسنين في إسبانيا آنذاك، حيث سيصبح متوسط العمر 55 سنة.

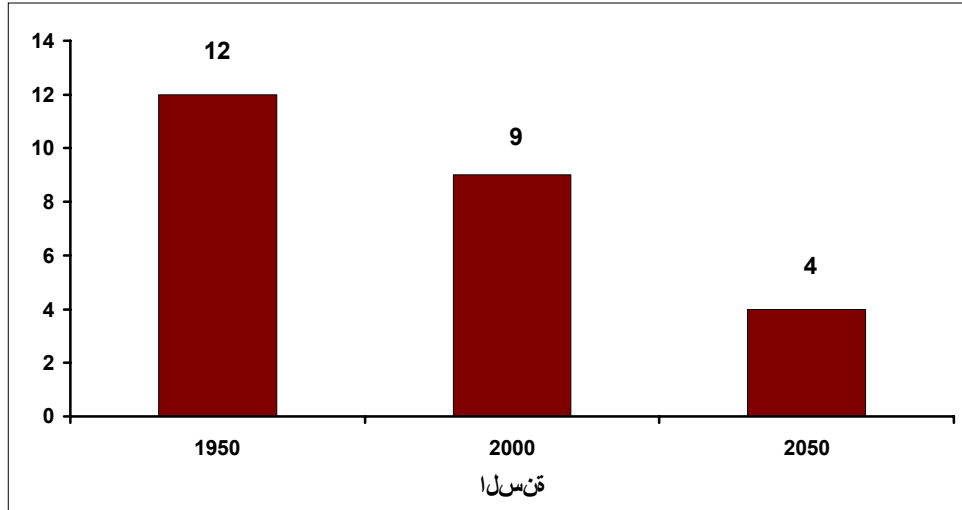
- ومعدل التقدم في السن يزداد ارتفاعاً بين كبار السكان. وأسرع فئة عمرية نمواً هي مجموعة كبار المسنين، أي من يبلغون الثمانين أو أكثر. وهي تزيد بنسبة 3.8 في المائة سنويا في الوقت الراهن، وتؤلف أكثر من عشر مجموع عدد المسنين. وبانتصاف القرن، سيكون الخمس من عدد سكان العالم المسنين في سن الثمانين أو أكثر.

- ونسبة الدعم المحتمل (عدد الأشخاص ممن تتراوح أعمارهم من 15 إلى 64 عاما بالنسبة لكل شخص يبلغ الخامسة والستين أو أكثر) تشير إلى عبء الإعاقة على العاملين المحتملين. وأثر الشيخوخة الديموغرافية ظاهر في نسبة الدعم المحتمل، التي تراجعت وستظل تتراجع. ففي الفترة بين عامي 1950 و 2000 هبطت نسبة الدعم المحتمل من 12 شخصا إلى 9 أشخاص في سن العمل بالنسبة لكل شخص في سن الخامسة والستين أو أكثر. ومن المتوقع أن تنخفض بانتهاء القرن إلى 4 أشخاص في سن العمل بالنسبة لكل شخص في الخامسة والستين أو أكثر (الشكل الثاني). ولنسب الدعم المحتملة آثار هامة بالنسبة لخطط الضمان الاجتماعي، خاصة النظم التقليدية، التي يدفع فيها العاملون الحاليون استحقاقات المتقاعدين الحاليين.
- أغلبية كبار السن من النساء، حيث أن العمر المتوقع للمرأة أعلى من العمر المتوقع للرجل. ففي عام 2000، كان عدد النساء اللاتي يبلغن سن الستين أو أكثر يزيد على عدد الرجال في هذا العمر بمقدار 63 مليون، بينما تتراوح عددهن في المراحل العمرية المتقدمة أكثر من ضعف عدد الرجال إلى خمسة أضعافهم (الشكل الثالث).
- من المعتاد أن تتدهور صحة المسنين مع التقدم في السن، مما يزيد من الطلب على الرعاية طويلة الأجل مع زيادة أعداد المسنين. ونسبة دعم الأبوبين، أي نسبة السكان البالغين 85 سنة أو أكثر إلى السكان الذين تتراوح أعمارهم بين 50 إلى 64 سنة، تشير إلى مقدار الدعم الذي قد يتعين على الأسر أن تقدمه إلى أفرادها المسنين. وقد بلغت نسبة الأشخاص ممن هم في سن 85 في العالم إلى كل مائة شخص تتراوح أعمارهم من 50 إلى 64 سنة أقل من اثنين في عام 1950، بينما ارتفعت هذه النسبة بحلول عام 2000 إلى 4 في المائة، ومن المتوقع أن تصل إلى 11 في المائة بحلول عام 2050.
- في البلدان التي يرتفع فيها نصيب الفرد من الدخل، تنحو نسبة مشاركة العاملين من المسنين إلى الانخفاض. ففي المناطق الأكثر تقدما تبلغ نسبة الرجال البالغين من العمر ستين عاما أو أكثر ممن يشاركون في النشاط الاقتصادي 21 في المائة بالمقارنة بنسبة 50 في المائة من الرجال في المناطق الأقل تقدما. وفي بعض المناطق الأكثر تقدما، تبلغ نسبة النساء المسنات اللاتي يشاركن في النشاط الاقتصادي 10 في

المائة مقارنة بنسبة 19 في المائة في المناطق الأقل تقدماً. ويشارك المسنون بصورة أكبر في أسواق العمالة في المناطق الأقل نمواً، وذلك أساساً بسبب ضآلة حجم التغطية بخطط التقاعد وانخفاض الدخل التي يحصلون عليها منها نسبياً.

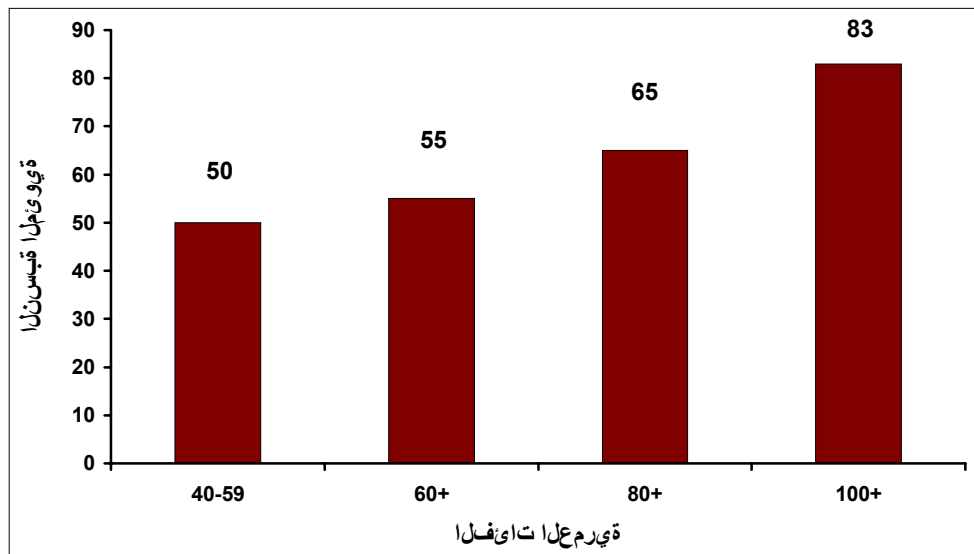
الشكل الثاني

نسبة الدعم المحتمل، العالم، 2050-1950



الشكل الثالث

نسبة النساء بين الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم من 40 إلى 59 سنة، و 60 سنة فأكثر، و 80 سنة فأكثر، و 100 سنة فأكثر، العالم، 1950-2050



• رغم أن نسبة الإلمام بالقراءة والكتابة ازدادت بين السكان المسنين، لكن الأمية ما زالت ظاهرة شائعة. ففي عام 2000، كان حوالي نصف عدد الأشخاص ممن هم في سن الستين أو أكثر في المناطق الأقل نمواً من الأميين. بينما لا تزيد نسبة معرفة القراءة والكتابة بمستوى أساسي من الكفاءة عن الثلث بين المسنين وحوالي الثلثة أخماس بين المسنين. أما في المناطق الأكثر تقدماً، فيصل الإلمام بالقراءة والكتابة حد الشيوع في جميع البلدان إلا فيما قل منها.

وختاماً، من الواضح أن تغيرات ديموغرافية غير مسبوقه قد بدأت في القرنين التاسع عشر والعشرين، وما زالت مستمرة إلى حد بعيد في القرن الحادي والعشرين، ومن شأنها أن تبدل وجه العالم. فالانخفاض في معدل الخصوبة مصحوباً بارتفاع في معدلات طول العمر قد أدى وما زال يؤدي إلى حدوث تغيرات غير مسبوقه في هياكل جميع المجتمعات، أبرزها الانقلاب التاريخي في نسب الصغار والمسنين. والنتائج المترتبة على شيخوخة السكان، بعمقها واتساع نطاقها ودوام أثرها، تمثل فرصاً هائلة وتحديات كبيرة بالنسبة لجميع المجتمعات.